



د. محمد علي القري*

نعي شركة مساهمة

عندما اخترع الانسان الشركة المساهمة ذات المسؤولية المحدودة صممها على صفة الانسان، ولذلك سماها خبراء القانون الشخصية الاعتبارية مقارنة بالشخصية الطبيعية. وذلك لان الناس جعلوا للشركة اسم تشتهر به كالانسان، وجعلوا لها جنسية ووطن وعنوان وجعلوا لها ذمة مالية صالحة لان تكون وعاء للالتزامات ولها أهلية قانونية فتستطيع ان تدين وتدان وتقيم القضايا في المحاكم... الخ. وعندما صممنا نظام الشركات السعودي لدينا سرنا فيه على طريق التجربة الانسانية النافعة بالأخذ بالاعتبار جميع ما ذكر. ولكن أهل القانون الذي صمموا الشركة على صفة الانسان أدركوا أمراً لا يسلم منه انسان وهو الموت. فلا يكتمل الوصف للشركة إلا بان يكون لها أجل اذا بلغت تموت. وهو ما يسمى في الدول الأخرى قانون الافلاس. ان الوضع الذي يجب على الشركة فيه ان تغلق ابوابها وتختفي عن الوجود يجب ان يعرفه القانون بنص وإلا استمرت الشركات تضيع اموال مساهميها وغير مساهميها وتغريهم باوهام الغد المشرق وهي في حقيقتها ميتة لا روح فيها ولا حراك. في الآونة الأخيرة جرت مناقشات حول تدني أرباح الشركات المساهمة لدينا. وأخرى بنا ايضاً ان ننظر في مسألة "الموت" هذه. ما احوجنا الى "نظام افلاس" نتخلص به من شركات ميتة لازالت تقف على اموال افراد المجتمع دون جدوى ولا فائدة.

*- استاذ الاقتصاد الإسلامي في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة سابقاً.